

فلاسفة العقل

إذا كان السفسطائيون قد جعلوا الاحساس مصدرا للمعرفة وانتهوا الى القول بان الاشياء نسبية وذاتية ولا وجود للمعرفة المطلقة ولا القيم السامية، فان فلاسفة العقل (سقراط، افلاطون، ارسطو) جعلوا العقل مصدرا للمعرفة الحقة، ومنها الفنون واقرؤا بوجود مبادئ مطلقة للخير والعدل والجمال وسائر القيم الاخرى. كذلك اذا كان معظم الفلاسفة قبل سقراط اخذوا بالتفسير الالي للاشياء وراوا ان الاختلافات بين الاشياء ليست في اخر المطاف الاختلافات كمية وشكلية، فان سقراط ومن بعده تلاميذه قد اصطنعوا التفسير وعدوا الاختلافات بين الاشياء كيفية اصيلة. وعليه يمكن ان نعد فلسفة (سقراط، افلاطون، ارسطو) رد فعل لما عانتها الفلسفة اليونانية من نسبية وذاتية وبروز المطلق والمثل والصور المطلقة التي لايشوبها التغيير والاضمحلال.

سقراط

غاية الفن والجمال عند سقراط:

لاتعرف اراء سقراط الا من خلال تلامذته وعلى نحو خاص افلاطون، فلم بدون ارائه في كتاب وانما كان يجري مع طلابه مناقشات يطرح فيها فلسفته لاعتقاده من ان الفلسفة والفكر لا يكتب او يدون لان الكتابة والتدوين تحط من قيمتها وتفسدها . ولد سقراط في اثينا وفيها حصل على ثقافته ومال الى السفسطائيين في بداية حياته لكنه مالبت ان انفصل عنهم وحاربهم رغم انه افاد من منهجهم في البحث والجدل. ولسقراط اسلوب خاص في الجدل وذلك عندما يتحدث مع شخص من الاشخاص فانه يبدا كالمستفسر الجاهل بالشيء حيث يشعر الشخص المقابل بانه سيد الموقف وبمقدوره ان يملي ارائه على سقراط وهذه هي المرحلة الاولى (يسمىها بعض الباحثين بمرحلة التهكم) من منهجه في المناقشة او المجادلة او المناظرة او الجدل. المرحلة الثانية يبدا بتوجيه الاسئلة يثير فيها بعض الشكوك في التحدث وبارائه ويستمر بتصعيد الاسئلة وتكبير الشكوك فيها الى ان يتحقق الشك في اراء المتحدث فيبدا المتحدث او الشخص المقابل لسقراط بالاستفسار عن الاراء الصحيحة للتساؤلات التي اثارها سقراط وعندئذ تبدا المرحلة الثالثة وهي ان سقراط يلقي عليه افكاره واراؤه كاملة فيقبلها الشخص دون تردد او مناقشة (ويسمى بعض الباحثين (المرحلة الاخيرة) بمرحلة التولد) كان سقراط جريئا شديد الطبع لا يخاف في مجال الحق وقد جهر بارائه حول الالهة والمجتمع والاخلاق وقد اتهموه بالاحاد وافساد الشباب وحكم عليه بالاعدام وبقي في

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة/الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د. جولان حسين علوان

السجن يحاضر الى طلبته الى ان شرب السم بيده بجرأة ومات عندما كان في السجن اقترح عليه بعض طلبته الهروب لكنه رفض ذلك وتقبل الموت واصبح مثالا ساميا لمن يدافعون عن ارائهم.

الفلسفة الجمالية عند سقراط

يعد الباحثون في الفلسفة اليونانية سقراط فاصلا بين مرحلتين كبيرتين في الفلسفة اليونانية القديمة،ماقبله ومابعده ويمكن تلخيص فلسفة سقراط الجمالية بالنقاط الاتية:

1-يرى سقراط ان هناك نوعين من الاشياء في الوجود اولها(الصور) او(المثل العليا) وثانيهما الاشياء المحسوسة في عالمنا الحسي الذي نتعامل به والاختلاف بين الصور (عالم المثل) وبين الاشياء المحسوسة هو:

أ-الاشياء المحسوسة قابلة(للتغير) تتكون وتضمحل،اما الصور(المثل) لاتتغير ولا تتغير فهي ازلية خالدة.انها خاضعة لنظام المطلق وتشكل جزء منه.

ب-ان الاشياء المحسوسة ماهي الا اشياء مشبهة بالصور(المثل المطلقة) لكن هذا التشبيه ناقص.

ج-ان الاشياء المحسوسة تسعى الى الاقتراب من الصور وكلما اقتربت هذه المحسوسات من الصور كلما كانت اكثر جمالا واقرب الى الحقيقة واقتربت من الكمال فكل شئ يكون جميلا او اكثر جمالا كلما اقترب من مثال الجمال او صورته والعكس بالعكس فكلما ابتعد عن مثال الجمال اصبح اكثر قبحا.

2-اكّد سقراط في فلسفته ومنها فلسفته الجمالية على(التفسير الغائي) للاشياء او الموجودات ويقوم التفسير الغائي في الاعتقاد من ان لكل شئ غاية يسعى الى بلوغها وفيه يتحقق كماله،لكن هذه الغاية يجب ان تكون موجهة نحو الخير والقيم الاخلاقية العليا.لهذا الجمال يجب ان يكون من خلال وجهة نظر سقراط جمال هادف يحقق الغاية المرجوة منه في الكشف عن الخير والقيم العليا.ويؤكد سقراط على القيم التربوية للفن في بناء مجتمع متقدم بتربية الجيل وذلك من خلال غائية العمل الفني الخلاق.ويؤكد سقراط على ان الفن يجب ان يكون لخدمة الاخلاق والجمال ويجب ان يؤدي الى الخير لا الى اللذة الحسية الزائلة وعلى هذا الاساس قد رفض بشكل شديد اتجاهات السفسطائيين في توجه الفن نحو اللذة وعدها نوع من التدهور والانحطاط والتخريب.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة/الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د. جولان حسين علوان

3- يؤكد سقراط على ربط الفن بالطبيعة فالفن هو خلق ايجابي لموجودات الطبيعة وهذا الخلق مرتبط بالطبيعة بفعل التحليل العقلاني للفنان للموجودات الطبيعية ففي حديثه عن الفنان الاغريقي (براسلي) يقول ((انه من الصعب ان تجد انسانا كاملا من الناحية الجمالية،اي لاتشوب جماله اي شائبة فانت عندما ترسم انسانا جميلا فانك تاخذ من عدد من الناس اجمل ما عندهم وتجمعه في رسمك لتحصل على الانسان الذي يمكن ان تسميه جميلا.

4- نستنتج من ذلك من ان(الفنان المبدع) عند سقراط،هو ذلك الانسان الذي حرر نفسه من شوائب المادة الحسية وتوجه نحو عالم المثل،وكان تواقا للخير فغدا غاية يحققه في اعماله والابداع هو تاكيد الخير في الشكل والتكوين والخير غاية الفنان في نتاجه.

إن منهج سقراط يقوم على مفهوم وخطوات متصلة ومتتابعة، فكل شيء يبدأ من الجزئي وبنحو متصاعد إلى الكلي من أجل الوصول إلى الحقيقة ومفهومه للجمال له ارتباط وثيق بالحق والخير لبلوغ الحقائق المثالية ولهذا نجد ارتباطه أي "الجمال" بالحق والخير دائما والتأكيد على ما هو أخلاقي وجميل وكان سقراط قد أكد على أهمية الإنسان المثالي كونه الإنسان الفاضل الذي تطابق فيه بدنه الرائع بأخلاقه الرائعة ، فشخصية الفرد تتشكل بحسب رغبات وميول ومدى تصوره للأشياء المحيطة به وعدّ سقراط إن نشاطات الإنسان تتمتع بأهداف سامية انطلاقا من الخير المطلق، ونجد أيضا إن الجمال عند سقراط أخضع لمبدأ الغائية عندما رأى إن الشيء حتى يوصف بالجمال ينبغي أن يكون نافعا على نحو ما وإلا كان قبيحا للغاية لان لكل شيء في الكون غاية يسعى إلى بلوغها وفيه يتحقق كماله بشرط أن يكون موجه نحو الخير والقيم الأخلاقية العليا.